

# يسوع في كتابات بطرس



## السبت بعد الظهر

المراجع الأسبوعية: ١بطرس ١: ١٨، ١٩؛ كولوسي ١: ١٣، ١٤؛ إشعياء ٥٣: ١-١٢؛ يوحنا ١١: ٢٥؛ مزمور ١٨: ٥٠؛ ٢بطرس ١: ١.

**آية الحفظ:** «الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ، لِكَيْ تَمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَتَحْيَا لِلرَّبِّ. الَّذِي بَجَلَدَتِهِ شَفِيتُمْ» (١بطرس ٢: ٢٤).

بعد دراستنا لرسالة بطرس الرسول الأولى، ينبغي أن يكون واضحاً الآن أن تركيز بطرس كان على المسيح. فبغض النظر عن السياق أو المواضيع الخاصة التي تناولها بطرس، كان يسوع يتغلغل في كل ما يكتبه، وكان يسوع هو الخيط الذهبي في نسيج رسالته. من بداية السطر الأول للرسالة، حيث يقول بطرس أنه «رسول» أو «مُرسل» من يسوع المسيح، حتى نهاية الرسالة، حين يكتب: «سَلَامٌ لَكُمْ جَمِيعِكُمْ الَّذِينَ فِي الْمَسِيحِ يَسُوعَ» (١بطرس ٥: ١٤)، يسوع هو شعار الرسالة الأساسي. في تلك الرسالة يتحدث بطرس عن موت المسيح كفارة عنا. يتحدث عن الآلام الهائلة التي تحملها، ويقدم آلام المسيح كمثال لنا. يتكلم عن قيامة يسوع وما تعنيه بالنسبة لنا. بالإضافة إلى ذلك فهو يتحدث عن المسيح، ليس كالمسيا «الممسوح من الله» فحسب، بل عن «المسيا الإلهي». نرى في رسالة بطرس الأولى دلائل أكثر عن طبيعة المسيح الإلهية. كان هو الله ذاته الذي أتى في صورة إنسان، وعاش ومات لكي يكون لنا رجاء ووعد بحياة أبدية. في هذا الأسبوع سنعود إلى رسالة بطرس الأولى ونتأمل أكثر عما تكشفه هذه الرسالة عن يسوع.

\* نرجو التعمق في درس موضوع هذا الدرس استعداداً لمناقشته يوم السبت القادم الموافق ٢٠ أيار (مايو).

## المسيح ذبيحتنا

أحد الموضوعات الرئيسية الشاملة، وقد يكون هو الموضوع الرئيسي في الكتاب المقدس، هو عمل الله لفداء البشرية الساقطة. منذ سقوط آدم وحواء في سفر التكوين، حتى سقوط بابل في سفر الرؤيا، فإن الأسفار المقدسة تكشف بطريقة أو بأخرى سعي الله «لِكَيْ يَطْلُبَ وَيُخَلِّصَ مَا قَدْ هَلَكَ» (لوقا ١٩: ١٠). وهذا الموضوع يظهر في رسائل بطرس أيضا.

**اقرأ ١ بطرس ١: ١٨، ١٩؛ كولوسي ١: ١٣، ١٤. ما معنى الفداء وما علاقة الدم بالفداء؟**

تصف الآيات في (١ بطرس الأولى ١: ١٨، ١٩) أهمية موت المسيح على هذا الشكل: «عَالِمِينَ أَنَّكُمْ افْتَدَيْتُمْ لَا بِأَشْيَاءَ تَفْنَى، بِفِضَّةٍ أَوْ ذَهَبٍ... بَلْ بِدَمِّ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ، دَمِ الْمَسِيحِ». هناك صورتان أساسيتان في هذه الكلمات: الفداء، وذبيحة الحيوان.

يظهر الفداء في الكتاب المقدس بأشكال مختلفة، مثال ذلك، الحمار البكر (الذي لا يجوز تقدمته)، والابن البكر (خروج ٣٤: ١٩، ٢٠) كلاهما يفتديا بتقدمة البديل وذلك بتقديم حمل. يمكن استعمال المال لاسترداد (افتداء) الأغراض التي تم بيعها قبلا بسبب الفقر (لاويين ٢٥: ٢٥، ٢٦). الأكثر أهمية، أنه يمكن افتداء العبد (لاويين ٢٥: ٤٧-٤٩). رسالة بطرس الرسول الأولى تقول لقرائه أن ثمن استردادهم (افتدائهم) من سيرتهم الباطلة التي تقلدوها من الآباء (١ بطرس ١: ١٨) لم تكن بأقل من «دَمِّ كَرِيمٍ، كَمَا مِنْ حَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ» (١ بطرس ١: ١٩). صورة الحمل هنا تستحضر مفهوم حيوان التقدمة. يُشَبَّه بطرس موت المسيح بتقدمة الحيوان المذكورة في كتب العبرانيين المقدسة. يأتي الخاطئ بِحَمَلٍ بِلَا عَيْبٍ وَلَا دَنْسٍ إِلَى الْهَيْكَلِ، ثُمَّ يَضَع يَدَهُ عَلَى الْحَيَوَانِ (لاويين ٤: ٣٢، ٣٣). بعد ذلك يُذْبَح الحيوان ويُرَش بعض من دمه على قرون مذبح المحرقة، ويُصَب سائر الدم الباقي إلى أسفل المذبح (لاويين ٤: ٣٤). إِنَّ مَوْتَ حَيَوَانِ التَّقْدِمَةِ يَقْدَمُ كِفَارَةً لِلشَّخْصِ الَّذِي قَدِمَ الذَّبِيحَةَ (لاويين ٤: ٣٥). يقول بطرس أن المسيح مات عوضا عنا، وأن موته افتداننا من حياتنا السابقة ومن الموت الذي يمكن أن يكون نهايتنا.

ماذا تعلمنا حقيقة أن رجاء خلاصنا يكمن في مَنْ تَأْمَ عَوْضاً عَنَا لِيَكُونَ اعتمادنا على الله؟

## آلام المسيح

كثيرا ما يتحدث المسيحيون عن «آلام المسيح». تشير عبارة «آلام المسيح» إلى ما قاساه المسيح من الآلام في فترة نهاية حياته على الأرض، بدءاً من دخوله منتصراً إلى اورشليم. يتناول بطرس أيضا آلام المسيح خلال فترة نهاية حياته على الأرض.

**اقرأ ١ بطرس ٢: ٢١-٢٥؛ إشعياء ٥٣: ١-١٢.** ماذا تُخبرنا هذه الفقرات عمّا قاساه المسيح من أجلنا؟

هناك مغزى خاص لآلام المسيح. «الَّذِي حَمَلَ هُوَ نَفْسَهُ خَطَايَانَا فِي جَسَدِهِ عَلَى الْخَشَبَةِ» (الخشبة هي إشارة إلى الصليب؛ قارن ما جاء في أعمال ٥: ٣٠)، «لِكَيْ مُمُوتَ عَنِ الْخَطَايَا فَتَحْيَا لِلرَّبِّ» (١ بطرس ٢: ٢٤). كخطاة، نحن نستحق الموت. ومع ذلك فإن المسيح «الَّذِي لَمْ يَفْعَلْ خَطِيئَةً، وَلَا وُجِدَ فِي قَمِيهِ مَكْرٌ» (١ بطرس ٢: ٢٢) مات بدلا عنا. وبهذه المبادلة لنا خطة الخلاص.

**اعد قراءة إشعياء ٥٣: ١-١٢.** ماذا تقول هذه الآيات عن آلام المسيح إذ كان ينفذ خطة الخلاص من أجلنا؟ وماذا تُخبرنا عن صفات الله؟

«اعتصر الشيطان بتجاربه القاسية قلب يسوع. ولم يستطع المُخْلِصُ أن يخترق ببصره أبواب القبر. ولم يصور له الرجاء أنه سيخرج من القبر ظافراً، ولا أخبره عن قبول الآب لذبيحته. وكان يخشى أن تكون الخطية كريهة جداً في نظر الله بحيث يكون انفصل أحدهما عن الآخر أبدياً. ولقد أحسَّ المسيح بالعذاب الذي يحسُّ به الخاطئ عندما لا تعود الرحمة تتوسَّل لأجل الجنس البشري الأثيم. إن إحساسه بالخطية وهي تستمطر غضب الآب على يسوع بديل الخطاة هو الذي جعل الكأس التي شربها مُرَّةً جداً وسحق قلب ابن الله.» (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٧١٤-٧١٥).

كيف يجب أن تكون استجابتنا لما قاساه يسوع من أجلنا؟ كيف لنا أن نتبع مثاله كما ورد في ١ بطرس ٢: ٢١؟

## قيامة المسيح

اقرأ ١ بطرس ١: ٣، ٤، ٢١: ٣؛ ٢١: ٣؛ يوحنا ١١: ٢٥؛ فيلبي ٣: ١٠، ١١؛ رؤيا ٢٠: ٦. أي رجاء عظيم تُشير إليه هذه الفقرات وماذا تعنيه لنا؟

كما رأينا سابقاً، فإن رسالة بطرس الأولى موجهة لأولئك الذين يتألمون بسبب إيمانهم بيسوع. ولذلك فإنه من الملائم جداً أن يوجه انتباه قرائه منذ بداية الرسالة إلى الرجاء الذي ينتظرهم. إذ يقول إن رجاء المسيحي هو رجاء حي، بالتحديد أنه رجاء يرتكز على قيامة المسيح (١ بطرس ١: ٣). نتيجة لقيامة المسيح، يستطيع المسيحيون أن يتطلعوا إلى ميراث في السماء لن يفنى أو يضمحل (١ بطرس ١: ٤). بمعنى آخر مهما ساءت الظروف، نفكر فيما ينتظرنا عندما ينتهي كل شيء.

الحقيقة أن قيامة المسيح من الأموات هي ضمانتنا لنا لأن نقوم نحن أيضاً من الأموات (١ كورنثوس ١٥: ٢٠، ٢١). كما يقول بطرس: «وَإِنْ لَمْ يَكُنِ الْمَسِيحُ قَدْ قَامَ، فَبَاطِلٌ إِيمَانُكُمْ. أَنْتُمْ بَعْدُ فِي خَطَايَاكُمْ!» (١ كورنثوس ١٥: ١٧). لكن لأن المسيح قد قام من الأموات، فقد أعلن أن له القدرة على غلبة الموت ذاته. وهكذا فإن رجاء المسيحي مؤسس على الحدث التاريخي لقيامة يسوع من الأموات. فقيامته أساس لقيامتنا في نهاية الزمان.

كيف يكون حالنا بدون ذلك الرجاء وذلك الوعد؟ إن قيامة المسيح هي تتويج لكل ما فعله المسيح لأجلنا. أي رجاء يكون لنا بدون وعد القيامة؛ خاصة ونحن نعلم - نقيضاً لما يعتقدده عامة المسيحيين - أن الأموات هم في حالة عدم الوعي وينامون في قبورهم؟

«الموت للمسيحي ما هو إلا رقاد، فترة سكون وظلام. الحياة مُستترة مع المسيح في الله، «متى أظهر المسيح حياتنا فحينئذ تُظهرون أُنتم أيضاً معه في المجد» (يوحنا ٨: ٥١ و٥٢؛ كولوسي ٣: ٤)... في مجيئه الثاني، سيسمع صوته كل الموتى الأعزاء ويخرجون لحياة الخلود المجيدة» (روح النبوة، مشتهى الأجيال، صفحة ٧٤٥).

تأمل في كيف أن الموت يبدو وكأنه هو النهاية. ذلك شيء قاس جداً وهو واقعي جداً. فلماذا إذاً يكون وعد القيامة أمراً هاماً جداً لأجل إيماننا ولكل ما نؤمن به ولكل ما نرجوه؟

## المسيح - المَسِيَّا

كما رأينا سابقاً، فإن إحدى نقاط التحول الأساسية في خدمة يسوع على الأرض كانت في إجابة بطرس عن مَنْ يكون المسيح. قال بطرس: «أَنْتَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ اللَّهِ الْحَيِّ!» (متى ١٦: ١٦). كلمة «المسيح» (christos خريستوس باليونانية) تعني أنه «مَسِيحٌ»، أو «المَسِيَّا»، (mashiyach مشياخ بالعبرية)، وقد استُخدمت هذه الكلمة في سياقات عدة في العهد القديم (بل وقد استخدمت في أحد المواقع لتشير إلى ملك وثني، كورش (انظر إشعياء ٤٥: ١)). وهكذا فعندما يدعو بطرس يسوع بكلمة «المسيح»، فهو يستخدم كلمة مستخلصة من الأسفار العبرية.

**اقرأ الآيات التالية من العهد القديم التي تستخدم تعبير «المسيا»، أو «الذي مَسِيحٌ». ماذا تُخبرنا فحوى هذه الآيات عن معناها؟ كيف يمكن أن يكون بطرس قد فهم معناها عندما دعى يسوع بالمَسِيَّا؟**

مزمور ٢: ٢

مزمور ١٨: ٥٠

دانيال ٩: ٢٥

١ صموئيل ٢٤: ٦

إشعياء ٤٥: ١

مع أن الله هو الذي أوحى لبطرس أن يعلن أن يسوع هو المسيا (متى ١٦: ١٦، ١٧)، إلا أنه بلا شك لم يفهم معناها ملياً. لم يفهم تماماً من هو المسيا، وماذا على المسيا أن يُنجز، وربما والأهم من ذلك هو كيف كان عليه أن ينجزه.

لم يكن بطرس منفرداً في عدم الفهم الكامل لمعنى «المسيا». فقد كانت هناك آراء مختلفة عديدة في إسرائيل عن المسيا. الآيات الواردة أعلاه في حدّ ذاتها لا تُقدّم الصورة الكاملة. إلا أنها تقدم ظلاً لما كان سيفعله المسيا ومَنْ هو.

تكشف الآية المُدوَّنة في يوحنا ٧: ٤٢ بعضاً لما كان متوقعا من المسيا: أن يكون من نسل داود، من قرية بيت لحم (إشعياء ١١: ١-١٦؛ ميخا ٥: ٢). فقد أصابوا في هذا الجزء. ووفقاً لتوهّم عامّة الشعب، فإن مسيا من نسل داود قد يقوم بما قام به داود: يهزم أعداء اليهود. وما لم يتوقعه أحد هو مسيا يُصلّب على يد الرومان.

وبالطبع، في الوقت الذي كتب فيه بطرس رسالتيه، أصبح أكثر فهماً عن يسوع كمسيا (فقد دُعي باسم يسوع المسيح خمسة عشر مرة في رسالتي بطرس الأولى والثانية)، وكل ما كان من شأنه أن ينجزه من أجل البشرية.

## يسوع، المسيح الإلهي

كان بطرس يعلم أن يسوع هو المسيح، وكان يعلم أيضاً أنه هو الرب. معنى ذلك أنه في وقت كتابته لهذه الرسالة، كان بطرس يدرك أن المسيح هو الله ذاته. ومع أن لقب «الرب» أو «السيد» يمكن أن يكون لهما معنى علماني، فيمكن أيضاً أن يكون هذا المصطلح إشارة واضحة لللاهوت. في ١ بطرس ١: ٣؛ ٢ بطرس ١: ٨، ١٤، ١٦، يشير بطرس إلى يسوع، المسيح، على أنه الرب، الله ذاته.

يصف بطرس العلاقة بين يسوع والله بكلمتي «الآب» و«الابن» كما فعل كُتّاب آخرون في العهد الجديد. مثال ذلك: «مُبَارَكُ اللَّهِ أَبُو رَبَّنَا يَسُوعَ الْمَسِيحِ» (١ بطرس ١: ٣؛ قارن ٢ بطرس ١: ١٧). يوصف يسوع بأنه «الابن الحبيب» (٢ بطرس ١: ١٧)، وأن بعضاً من سلطان يسوع بصفته الرب، وموقعه السماوي، تأتي من تلك العلاقة الخاصة التي تربطه مع الله الآب.

**اقرأ ٢ بطرس ١: ١؛ يوحنا ١: ١؛ يوحنا ٢٠: ٢٨. ماذا تخبرنا هذه الآيات عن إلهية المسيح؟**

تقول الآية في ٢ بطرس ١: ١، «إِلَهِنَا وَالْمُخَلَّصِ يَسُوعَ الْمَسِيحِ». في الأصل اليوناني توجد أداة التعريف «ال» متصلة بكلمتي «إله» و «المخلص». وبذلك تكون هذه الآية من ضمن أكثر الآيات وضوحاً في الإشارة إلى إلهية المسيح الكاملة. بينما كان المسيحيون الأوائل يَجِدُونَ لفهمهم ليسوع، أخذوا يجمعون الدلائل المدونة في العهد الجديد تدريجياً ويضمونها معاً. في كتابات بطرس، الآب، والابن، والروح القدس هم متميزون كل عن الآخر (مثال ذلك، الآب والابن: ١ بطرس ١: ٣؛ ٢ بطرس ١: ١٧؛- الروح القدس: ١ بطرس ١: ١٢؛ ٢ بطرس ١: ٢١)، كما هم متميزون بالفعل في سائر العهد الجديد. ومع ذلك، وفي الوقت ذاته، يُصَوَّرُ المسيح على أنه كامل الإلهية كما هو الحال مع الروح القدس. بمرور الزمن وبعد نقاشات ومداولات كثيرة، أنشأت الكنيسة مبدأ الثلاث لشرح سر اللاهوت قدر المستطاع، كواحد من الثماني والعشرين مبدأ من مبادئ الإيمان الأساسية. وهكذا فإننا نرى من خلال بطرس صورة واضحة للمسيح ليس فقط كمسيح بل على أنه الله ذاته.

إذ تتأمل حياة المسيح وموته، ثم تدرك أنه الله فعلاً، ماذا يخبرك ذلك عن نوع الإله الذي تخدمه؟ ولماذا علينا أن نعبه ونثق به؟ أحضر إجابتك إلى الصف يوم السبت.

**لمزيد من الدرس:** «يبدو منطقيًا أن يبدأ «بالمسيا» حيث أن الكنيسة المسيحية تدين باسمها للفظ اليوناني المقابل «كريستوس»، «الممسوح». الكلمة العبرية تشير إلى شخص المخلص الذي انتظره اليهود ليكون وكيل الله لتدشين عصر جديد لشعب الله. الكلمتان العبرية واليونانية كلتاهما مأخوذتان من أصل «يمسح». من الواضح أن دعوة المسيح بهذا اللقب هو اعتبار كُتاب العهد الجديد أن يسوع قد أفرز خصيصًا لمهمة معينة.

يظهر لقب «كريستوس» أكثر من ٥٠٠ مرة في العهد الجديد. على الرغم من وجود أكثر من مفهوم للقب «المسيا» بين المعاصرين ليسوع، إلا إنه من المعترف به عموماً أن اليهود بحلول القرن الأول أصبحوا يتطلعون إلى المسيا على أنه شخص له علاقة متميزة مع الله، سوف يعلن نهاية العصر حين تتأسس مملكة الله. كان هو الشخص الذي من خلاله سيخترق الله التاريخ لخلاص الناس. قَبِل يسوع لقب المسيا ولكنه لم يخبذ استعماله لأنه كان يحمل إيماءات سياسية، مما جعل استخدام هذا اللقب صعباً. ومع إنه كان متردداً في الاستفادة الشخصية من هذا اللقب، إلا أنه لم يوبخ أياً من بطرس (متى ١٦: ١٧، ١٧) أو المرأة السامرية (يوحنا ٤: ٢٥، ٢٦) لاستخدامهما للقب. لقد عرف في ذاته أنه هو المسيا، كما جاء فيما قاله مرقس عن كلمات المسيح حول تقديم كأس ماء لأحد تلاميذه. «لأنكم تحملون اسم المسيح» (مرقس ٩: ٤١) (موسوعة تفسير الكتاب المقدس مجلد ١٢، ص ١٦٥).

### أسئلة للنقاش

١. اقرأ إشعيا ٥٣: ١-١٢. بحسب هذه الآيات، ماذا فعل يسوع من أجلنا؟ أكتب تفصيلاً ماذا فعله من أجلنا. بأية طرق نستطيع أن نرى بوضوح في هذه الآيات فكرة يسوع كبديل عنا؟ ولماذا نحتاج إليه كبديل؟
٢. في مختلف مراحل التاريخ، استغل بعض الأشخاص وعد الإنجيل بحياة أبدية لكي يقهروا الآخرين. نعم، إن حياتك الآن صعبة، ولكن ركز نظرك فيما وعد به المسيح عند عودته. لأن هذا الحق الذي يعلمه الكتاب المقدس والذي أسيء استخدامه، جعل الكثيرين يرفضون مفهوم الحياة الأبدية، بل يظنونها مجرد خدعة يستغلها البعض لقهروا الآخرين. كيف تجيب عن هذا الاتهام؟
٣. أثناء الصف، راجع إجابتك عن السؤال الوارد في فقرة يوم الخميس عن ألوهية المسيح وما يخبرنا ذلك عن صفات الله. لماذا تُعد ألوهيته وما تكشفه عن الله أخباراً سارة؟